قضيّة العلّة والحكمة

وواحد من أوسع أبواب الإلحاد

---------

نحن كمسلمين

قد نُسأل أو نَسأل أنفسنا بعض الأسئلة

لماذا نصوم ؟

لماذا ابتلاني الله بالمرض الفلاني ؟

لماذا لا نأكل الخنزير ؟

--------

الأسئلة الثلاثة السابقة لها ستّة أجوبة

لاحظ معي

-------

لماذا نصوم

---------

الإجابة الأولي

لأنّ الصوم ينقّي البدن

ويطهّر الروح

ويقوّي الصحّة

ويُعلي النفس

ويعوّد المسلم علي الصبر

وينمّي لديه الشعور بالفقراء

ويجعله في مكانة كالملائكة

ويرفعه عن حاجات الدنيا

فيجعله إنسانا روحانيّا كالملائكة

بإبعاده عن الحاجات الحيوانيّة

من مأكل ومشرب وشهوة

----------

بينما توجد إجابة أخري تقول

نحن نصوم لأنّ الله أمرنا بذلك

--------

السؤال الثاني

----------

لماذا ابتلاني الله بمرض كذا ؟

الجواب قد يكون

لكي يذكّرك الله بنعمته عليك

ويذكّرك بكم من الناس يفتقدون النعمة التي أنت فيها

ولعلّك كنت مقدما علي ذنب

فجاء هذا المرض وأقعدك عنه

ثمّ لعلّك تتوب عن ذنب كنت قد اقترفته

----------

بينما الإجابة الأخري تقول

لله الأمر من قبل ومن بعد

ولقد أصابني هذا المرض

لإهمالي في صحتي من حيث كذا

أو لعلّ هذا قدرا محضا لا دخل لي فيه

وعلينا كمسلمين الصبر علي بلاء الله واحتساب الأجر

وطلب الدواء مع الاعتقاد بأنّ الشافي هو الله

-----------

السؤال الثالث

لماذا لا ناكل الخنزير ؟

-----------

الجواب قد يكون

لأنّ الخنزير ديوث

يرضي لأنثاه أن يعاشرها ذكر آخر أمامه

كما أنّ الخنزير يأكل البراز

كما أنّ العلماء اكتشفوا أنّه يحتوي علي مواد كذا

والتي تسبب أمراض كذا وكذا

---------

بينما الإجابة الثانية تقول

نحن لا نأكل الخنزير لأنّنا نهينا عنه

------------

الآن وقد تناولنا الأسئلة الثلاثة

والستّة أجوبة

قد يظنّ البعض

أنّ لكلّ سؤال إجابة صحيحة وأخري خاطئة

أو إجابة أفضل من الأخري

---------

وقد يظنّ البعض أنّ الإجابات الثانية علي كلّ سؤال

كانت وسيلة للهروب من التفكير في الإجابة

وهي طريقة إجابة الدراويش

الذين لا يعرفون شيئا عن العلم

--------

بينما الأجوبة الأولي محلّاة بالتعضيدات العلميّة

والتي تكسبها قوّة فوق مجرّد كونها أحكاما شرعيّة

-------

كما أنّ الأجوبة الأولي منطقيّة

يمكن بها أن تحاجّ غير المسلمين فتقنعهم

----------

بينما الأجوبة الثانية

تحتاج لأن يكون من تناقشه بالأساس مسلم

لكي يقتنع بمجرد أن تقول له

الله أمر بكذا أو نهي عن كذا

--------

وهذه القضيّة

رغم بساطتها ظاهريّا

إلا أنّها تحمل مدخلا شيطانيّا

خطيرا وعميقا وخبيثا علي شباب الأمّة

----------

هذه القضيّة هي

الفرق بين

العلّة

والحكمة

----------

فالعلّة هي المسبب الشرعي لقيام الأمر أو النهي

----------

بمعني

قبل أن يفرض صيام رمضان

كان الصوم

مفيدا للصحّة

مقوّيا للبدن

مرتقيا بالروح

إلي آخره

----------

ولكنّه لم يكن فرضا علي المسلم

أن يصوم رمضان

ولم يكن حراما أن يفطر في نهار رمضان

وهو مقيم غير مسافر

معافي غير مريض

--------

فلمّا جاء الأمر من الله بالصوم

فرض ذلك علي المسلمين

فعلّة قيام الأمر بالصوم

هو أنّ الله فرضه علينا

-----

قال تعالي

يا أيّها الذين آمنوا

كتب عليكم الصيام

كما كتب علي الذين من قبلكم

لعلّكم تتّقون

-------

ثمّ أنّ المسلم وجد حِكَما بالغة

لله سبحانه وتعالي

من وراء امتثالنا لأمر الله لنا بالصوم

----------

فوجده يرتقي بالروح ويطهّر البدون

و و و إلي آخر هذه الأمور

هذه الأمور تسمّي

الحكمة من الأمر الشرعي

--------

ولتوضيح الفارق

تعال معي إلي هذا النقاش

----------

ما رأيك في أن يصوم الفقير

تقول

من حكم الصوم

أنّه يجعلنا نشعر بالفقراء

فلماذا يصوم الفقير

وهو يشعر بالفقر بدون تجربة الصوم هذه

----------

ثمّ

إذا كنت أمتلك بدنا صحيحا معافي

رشيقا ممشوقا نحيفا خفيفا

فهل أحتاج الصوم ليقوّي بدني

-----------

ثمّ

إذا كان الصوم يرتقي بالروح

فما رأيك في أن أصوم قبل الفجر بساعة

وأفطر قبل المغرب بساعة

هي نفس فترة الامتناع عن الطعام

وسيترتّب عليها نفس الفائدة الروحيّة

-----------

ثمّ

إذا كنت سأتناول في الإفطار أشهي المأكولات

فما فائدة الصوم وقد وعدتني بأنّه سيجعلني مثل الملائكة

وسأتناسي كلّ الحاجات البشريّة

بل إنّ امتناعي عن الطعام طيلة النهار

يجعلني أفكّر فيه أكثر

--------

ثمّ

قد يشعر بالراحة النفسيّة

ذلك الذي يصوم ويقضي النهار في المسجد

تحت التكييف يقرأ القرآن

فما بالك بعامل البناء

الذي يقضي نهار رمضان

تحت حرّ الشمس وعناء العمل

هل سيشعر بنفس الانتشاء الروحي

---------

ثمّ

لو كان الصيام بهذه الروعة البدنيّة والروحيّة

فلماذا لا نصوم طوال العام

-----------

ولماذا يحرم صيام يومي العيدين

هل يحرم القيام بأمر يرتقي بأرواحنا

ويهذب نفوسنا يومي العيدين

----------

ثمّ

لو انتفت هذه الحكم جميعها عند إنسان ما

هل يحلّ له أن يفطر

----------

وهل لو أثبت العلم

وجود تأثيرات جانبيّة للصوم علي جسم الإنسان

هل ستراجع نفسك حينها

وتعيد التفكير في صحّة أمر الله لنا بالصوم

----------

أم أنّك ستراجع العلماء فيما يقولون

وماذا لو أثبت لك العلماء ما يقولونه عن ضرر الصوم

بالدليل العلمي الدامغ والبرهان الساطع والإثبات القاطع

هل ستراجع صحّة آيات القرآن التي أمرتنا بالصوم

-----------

وهل لو عاد العلماء

فاعتذروا عن نتائجهم التي أعلنوها مسبقا

هل ستعود لتعتقد في صحّة الصوم

---------

إذا كنت شعرت في كلامي أنّه كلام ملحدين

فأهلا بك وسهلا علي شفا هذا الجرف الهار

باب هو الأوسع من أبواب الشيطان لإغواء المسلمين

--------

فالشيطان لمّا يأس

من إشغال أحد المتّقين عن الصلاة

كلّما وسوس له بمتع الدنيا

استعاذ العبد التقيّ بالله من الشيطان

-----------

فماذا فعل الشيطان

ترك الوسوسة بمتع الدنيا

وأخذ يوسوس للعبد الصالح

عن جمال الصلاة

وروعة الصلاة

ومتعة الصلاة

وروحانيّات الصلاة

وحلاوة الصلاة

ولذّة القرب من الله

ونعيم الخشوع

ويا لها من جنّة جميلة

تلك التي وعدنا الله بها

كم فيها من أنهار صافية

وأشجار وارفة

ونعم لا تعدّ

ومتع ولا تحصي

وإحنا في الركعة الكام ياسطي

إيه ؟

----------

نعم يا صديقي

لقد نسي العبد الصالح كم ركعة صلّي

فالشيطان قد يغويك بإبعادك عن حدود الدين

----------

أو إذا وجدك مستعصيا من هذا الباب

دفع بك دفعا شديدا إلي قلب الدين

------------

إذا لم تكن قد وطّنت نفسك

علي معرفة تفاصيل هذه المناطق

كانت هي الطريق الأسهل

والباب الأوسع للخروج بك من دائرة الإيمان

----------

ومن هذه الوسائل الشيطانيّة

التلبيس علي المسلم بين العلّة والحكمة

----------

لن يناقشك الشيطان في أنّ لحم الخنزير محرّم

هو يعرف أنّك لن تنساق وراءه

إذا قال لك أنّه حلال

-------

سترفض ذلك

وستضربه علي قفاه وتستعيذ بالله

---------

لكنّه يدخل لك من نفس الطريق

يقول لك

لحم الخنزير حرام

أرأيت كيف أنّه يكسب أهله الدياثة

أرأيت كيف أنّه يأكل البراز

يا لليععععع الشديد

أرأيت كيف أنّه يسبب أمراض كذا وكذا

-----------

أنت الآن تشعر بمنتهي الراحة النفسيّة

والاطمئنان القلبي

إلي استقرار هذا الحكم الشرعي في نفسك

--------

ثمّ

وركّز معي

تتعرّض في حياتك لأناس ممن يأكلون الخنزير

من غير المسلمين

فتجد في بعضهم غيرة شديدة علي نسائهم

مع أنّهم يأكلون الخنزير

----------

ثمّ

تشاهد مزارع للخنازير نظيفة جدّا

يقوم عليها أطبّاء بيطريّون علي أعلي مستوي

ويتمّ الاعتناء بما يقدّم لهذه الخنازير

من أعشاب طبيعيّة ومياه نقيّة

وطعام أنظف مما يتناوله بعض البشر

----------

ثمّ

تشاهد تقرير منظّمات الصحّة في العالم

والموثوقة لدي الجميع

والتي تثبت أنّ لحوم الخنازير المربّاه بهذه الطريقة

خالية تماما وقطعا ونهائيّا وبتاتا ومطلقا وجذريّا

من أيّ مسببات لأيّ أمراض

----------

قل لي الآن

كيف شعورك تجاه التصوّر

الذي كنت قد بنيته في البداية عن لحم الخنزير

--------

لن تقول أنّه حلال

هذا صعب

--------

ولكنّك ستقول

خدعوني ولاد اللذينا

وطلع الخنزير غير ضار ولا حاجة

بسّ هوا حرام وخلاص

بسّ مش ضار

----------

يعني لولا إنّه حرام

كنّا أكلناه عادي

ثمّ إنّنا لو في مجاعة

هيبقي أكل الخنزير حلال

---------

وبعدين الدياثة دي حاجة شخصيّة

تختلف من شخص لآخر

مش بسبب إن ده بياكل خنزير وده لأ

ده هوّا أساسا ده ديوث وده مش ديوث

--------

وبعدين ما فيه ناس ما بتاكلش خنزير خالص

وعندها دياثة بردو

إيه العلاقة طيّب

----------

وبعدين لو مجموعة من الناس اشتهروا بالدياثة

وكانوا بياكلوا بطاطس مثلا دايما في أكلهم

هل تبقي البطاطس حرام هيّا كمان

---------

وبعدين باعتبار إنّي اتخدعت في موضوع الخنزير ده

ما تيجي نراجع بقي كلّ الأحكام اللي العلماء أرهبونا منها

------------

ده قالولنا إنّ الخمر بتقود للزنا

والزنا يقود للقتل

بسّ الناس بتشرب خمره آهي

ولا بتقتل ولا حاجة

-----------

وفيه ناس علماء وأطبّاء بيشربوا خمره

وبيعيشوا يا خويا سبعين وتمانين سنة

وصحّتهم بتبقي زي الحمير

يبقي إيه الضرر منها طيّب

----------

إيه الحكمة من تحريمها

--------

تهت منّي ؟

ولا دخت ؟

----------

هذه المتاهة وهذه الدوخة

هي ما تدور في عقول الكثير من المسلمين

--------

وقد تعمّدت أن أدخلك فيها

هذا إذا لم تكن أنت

قد أُدخلت فيها من قبل رغما عنك

------------

تدور هذه التساؤلات

التي تدفع للجنون أو للإلحاد

في عقول الكثير من المسلمين

------------

وخصوصا المنتسبين للعلوم الدنيويّة

كالهندسة والطبّ وخلافه

ويا سلام لو كانوا من دارسي الفلسفة والمنطق

------------

ومدار هذا النقاش ومناط تلك القضيّة هو التفريق بين

العلّة

والحكمة

---------

فالعلّة هي المسبّب الرئيسي لقيام الأمر او النهي الشرعي

----------

نحن نصوم لأنّ الله أمرنا بالصيام

ولو كان مرهقا

ولو أثبت العلم أنّه ضار

----------

ونمتنع عن أكل الخنزير

لأنّه حرام

ولو كان لذيذا

ولو كان مفيدا

---------

قال تعالي

قل لا أجد في ما أوحي إليّ محرّما علي طاعم يطعمه

إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنّه رجس

أو فسقا أهلّ لغير الله به

-----------

ولو في شرع سابق كان حلالا

لكان حلالا وقتها

-----------

فالخمر في صدر الإسلام

لم يكن محرّما تحريما قاطعا

ثمّ أصبح محرّما قطعا

--------

قال تعالي

يا أيّها الذين آمنوا

إنّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام

رجس من عمل الشيطان

فاجتنبوه لعلّكم تفلحون

---------

ولحم الحمير الأهليّة التي يركبها الناس

غير الوحشيّة المخطّطة

كان محلّلا

ثمّ أصبح محرّما

حين قال عنها رسول الله صلّي الله عليه وسلّم

إنّها رجس

---------

ورمضان لم يكن شهر صيام

ثمّ أصبح شهر صيام

-----------

وقيام الليل كان فرضا

ثمّ لم يصبح كذلك

-----------

وصوم عاشوراء كان فرضا

ثمّ لم يصبح كذلك

-----------

والقبلة كانت تجاه المسجد الأقصي

ثمّ أصبحت تجاه الكعبة

--------

قال تعالي

قد نري تقلّب وجهك في السماء

فلنولينّك قبلة ترضاها

فولّ وجهك شطر المسجد الحرام

وحيثما كنتم فولّوا وجوهكم شطره

----------

وكان للرجل أن ينسب إلي نفسه

ابنا ليس من ظهره

ثمّ حُرّم ذلك

----------

قال تعالي

وما جعل أدعياءكم أبناءكم

------------

وكان الرجل يظاهر من زوجته

ثمّ حُرّم ذلك

------

قال تعالي

الذين يظاهرون منكم من نسائهم

ما هنّ أمهاتهم

إن إمّهاتهم إلا اللاتي ولدنهم

وإنّهم ليقولون منكرا من القول وزورا

----------

وكانت زيارة القبور منهيّ عنها

ثمّ حلّل ذلك

--------

قال رسول الله

صلّي الله عليه وسلّم

كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور

فقد أذن لمحمّد في زيارة قبر أمّه

فزوروها - أي القبور

فإنّها تذكّر الآخرة

-----------

فما رأيك في أن تبحث عن حكمة لأمر ما

ثمّ بعدما حرّم تبحث عن حكمة للنهي عنه

----------

لو سلكت هذا الطريق

فستصطدم بتلك المشكلة العقديّة والمنطقيّة الأزليّة

الفرق بين العلّة والحكمة

---------

أنت كمسلم

تطيع الله في الأمر

لأنّ الأمر من الله

----------

وتنتهي عن النهي

لأنّ الله هو الذي نهي

-----------

فإذا ظهرت لك حكمة من وراء الأمر أو النهي

اطمئن بها قلبك

---------

ولكن

لا تأخذها وجها للاقتناع

فالحكمة تُطمئن القلب

ولكن لا تقنع العقل

------------

ولا تتركها تقوم بهذا الدور في عقلك

لا تجعل حكمة من وراء أمر شرعي

تترسّخ في عقلك كدليل أو مبرّر لالتزام هذا الأمر

وكأنّها هي التي تدفعك للإيمان به

------------

وإلا

لو تزعزع هذا الدليل العلمي أو المنطقي

فسيهتز إيمانك

فقط خذ الحكمة من باب الاطمئنان القلبي

------------

وإلا

قل لي

لماذا نمسح علي ظهر الخفّ

مع أنّ باطنه هو المعرّض للأذي

------------

لماذا نصلّي الظهر أربع ركعات

وهو يأتي في وقت الحر والتعب والعمل

ونكون أحوج ما نكون للراحة

-----------

بينما في وقت الراحة والنشاط في الصباح

نصلّي الصبح ركعتين فقط

---------

ما الحكمة في ذلك

وهل إذا لم تجد حكمة

انتظرت حتّي تجد واحدة

فإن لم تجد رددت الأمر

حتّي تجد له حكمة

------------

هذا لا يصبح إيمانا

هذا يصبح تصديق

والإيمان غير التصديق

----------

فقضيّة الإيمان ليست قضيّة عقليّة منطقيّة

بل هي قضيّة عَقَدِيّة روحيّة

ترتبط بمعجزة ماديّة قائمة

منذ عهد الرسول صلّي الله عليه وسلّم

وهي معجزة القرآن

------------

أخبرنا الله سبحانه وتعالي

أنّ هذا هو كلامه

وأنّ الدليل علي ذلك

أنّه لا بشر قادر علي المجئ بمثله

وقد كان

------------

فنحن نؤمن تحت تأثير هذه المعجزة

لا نؤمن تحت تأثير الاقتناع العقلي بما جاء به الإسلام

------------

فكلّ دين فيه ما يجعلك تحترمه

من الأخلاق والأوامر الراقية

لن يجئ رجل دين ويقول لك

اتبع الدين الذي أدعو إليه

فهو يدعو إلي القذارة والسرقة والغشّ والزنا

ثمّ أنت ستتبعه

------------

بالطبع كلّ الأديان سيخاطبك رجالها

علي أساس أنّها أديان جميلة وراقية

ولكن

ما هي معجزة كلّ دين

---------

معجزة هذا الدين باقية وظاهرة

وهي القرآن

وبناءا عليه نحن نأتمر بكلّ تعاليم هذا الدين

--------------

ومن النقاط المهمّة هنا أيضا

بل والخطيرة

هي الإعجاز العلمي في القرآن

فالبعض

وللأسف

يعتبرون أنّ الإعجاز العلمي

هو مثبت للقرآن مبرهن عليه

-------------

وهذا خطا شنيع

بل جريمة نكراء

---------

فما اكتشفه البشر

لا يمكن أن يكون هو وجه الدعم والتقوية والإقناع والتدليل

لنا كمسلمين بأنّ الله قد قال الحقّ

----------

وماذا لو لم يكتشف العلماء ذلك

هل كنت ستظلّ منكرا للآية حتّي يأتي بها دليل

-------------

وماذا لو جاء دليل علمي علي عكس الآية

هل ستتبعه وترفض الآية

أم لا

------------

وإن رفضت الدليل العلمي المخالف لآية

فلماذا فرحت وأخذت بالدليل الموافق لآية أخري

------------

أنت إذا منافق

تختار فقط ما يتماشي مع معتقداتك الخاصّة

وتترك ما يخالفها

---------

ولكن

الإعجاز العلمي يتوافق مع القرآن

فالقرآن صحيح في ذاته

لا يحتاج لبرهان عليه

بل هو البرهان المطلق

-----------

فإذا اكتشف العلم شيئا موافقا للقرآن

فنقول أنّ العلم وافق القرآن

أي اشترك معه في إقرار أمر ما

-----------

كأن يقول لك أحدهم

الشمس تشرق من الشرق

هذا لم يضف لي جديدا

ولكنّه قال كلاما موافقا للحقّ الذي أؤمن به مُذ ولدت

-----------

فالأمر مُقَرّ عندنا منذ أربعة عشر قرنا

وقبل أن يظهر الدليل العلمي

كان الأمر مقرّا مصدّقا

-----------

فلمّا ظهر الدليل العلمي

ازددنا به اطمئنانا

كاطمئنان سيّدنا إبراهيم عليه السلام

بإحياء الموتي

----------

هو كان مؤمن بأنّ الله يحيي الموتي

لأنّ الله قال له ذلك

---------

وما رآه من تجربة عمليّة

جعلت قلبه يطمئنّ

ولم تجعله يؤمن

فهو مؤمن ابتداءا

-----------

فحين سأله الله سبحانه وتعالي

قبل أن يريَه كيف يحيي الموتي

حين قال له الله

أولم تؤمن

فقال سيّدنا إبراهيم

بلي

أي أنّه كان مؤمنا متحقّق الإيمان بما قاله الله

ولكن التجربة العمليّة طمأنت قلبه

---------

نحن نطمئنّ قلبا بالإعجاز العلمي في القرآن

ولكننا لا نقتنع بسبب الدليل العلمي

الإعجاز العلمي يطمئن القلب لما استقر به علم العقل واقتناعه

وعلم العقل واقتناعه نابع عن الإيمان المطلق بالقرآن والشرع

والإيمان بالقرآن نابع من أنّ أحدا لم ولا ولن يستطيع أن يجئ بمثله

----------

وهنا قضيّة لا تقلّ خطورة

هل نجادل غير المسلمين بالدين أم بالمنطق

-----------

ولنفترض أنّنا جادلناهم بالمنطق

فلن تصل إلي شئ

فالمنطق كافِّ لأن يجد كلّ متكلّم به

طريقا ودليلا علي إثبات ما يقول

----------

بل قد يثبت لك الشئ وعكسه في جملة واحدة

فحين تقول

لكلّ قاعدة شواذ

مثلا

----------

هذه الجملة كافية لحرق عقول المتحدّثين بالمنطق

فهل لكلّ قاعدة شواذ

----------

ولو كان كذلك

فما هي شواذ قاعدة لكل قاعدة شواذ

----------

وهل هذا الشاذ سيكون قاعدة لا شواذ لها

ولو كان كذلك

فكيف جزمت بأنّ كلّ القواعد لها شواذ

----------

بالمنطق يمكن للجميع إثبات ما يقولون

فلو رحت تقنع البشر بالدين باستخدام المنطق

فستتساوي مع من يجادلك

----------

ولكن

نحن نجادل بالقرآن

نقيم الحجّة وهدفنا هو أن يسمعها الآخر

لنمنعه من أن يعتذر بالجهل فيما بعد

-----------

فإذا سمع آيات الله

كان دوره هو أن يؤمن أو يكفر

وسيكون الحقّ واضحا أمامه

فإمّا أن يتحمّل مسؤوليّة اتّباعه

أو يتهاون فيظلّ علي ضلاله

مختارا لهذا الضلال راضيا به مفضّلا له

--------

نحن نجادل في التاريخ بالتاريخ

وفي الرياضيّات بالرياضيّات

وفي المنطق بالمنطق وفي الفيزياء بالفيزياء

----------

وفي العقيدة نجادل بماذا

نجادل بأصل الاعتقاد عندنا وهو القرآن

فلا نجادل في العقيدة بالفلك أو الفيزياء

----------

وإلا

لو التزمت هذا الطريق

فكن محترما لنفسك

إذا جاءك مجادلك بدليل علمي قاطع

علي خلاف القرآن

------------

عليك ساعتها إذا كنت محترما لنفسك

أن تكفر بالقرآن

لأنّك أنت الذي ارتضيت

ووضعته علي ميزان العلم

فهوي به

----------

القرآن يزن ولا يوزن

ويثبت غيره ولا يثبته غيره

ونجادل به ولا نجادل عنه

انتبه

--------

ثم احذر من أنّك

باقتراح الحكمة من وراء أمر شرعي

قد تكون متجرّءا علي الله

----------

فمن أخبرك أنّ الله أمرنا بكذا لحكمة كذا

ومن أنابك للتحدّث باسم الحكمة الإلهيّة

وكيف سيكون حالك

لو تبيّن خلاف ما ادّعيته من حكمة

----------

هل تنسب فهمك للأمر الشرعي بشكل ما

واستحسانك له علي تصوّر ما

إلي الحكمة الربّانيّة

----------

فقد تكون الحكمة

من وراء أوامر شرعيّة كثيرة

قد تكون الحمكة من ورائها غير ظاهرة

فكيف تتجرّأ علي أن تقول

أنّ الله أراد كذا من وراء أمر كذا

انتبه

--------

قضيّة العلّة والحكمة

من أخطر القضايا العقديّة

وهي باب واسع للإلحاد لمن لا يعرف تفصيلها

----------

فحين يرسب أحدهم في مادّة دراسيّة

يقول

----------

لعلّ الله فعل هذا لكي أتوب إليه

وكأنّ الله كره توبة الذين نجحوا

----------

أو لعلّ الله فعل ذلك حتّي أذاكر جيّدا العام القادم

وكأنّ المذاكرة هذا العام كانت شيئا قبيحا للغاية

---------

أو لعلّ الله فعل ذلك ليذكّرني بنعمته عليّ

وكأنّ الذين نجحوا كانوا قد جحدوا بنعمة الله

----------

أو لعلّ الله جعلني أرسب

لكي اتوب عن الذنب الفلاني

وكأنّ الكفّار لا ينجحون في هذه المادّة

---------

ثمّ إذا جاءت الأمّ الحنون

رافعة علي ابنها الشبشب

قال لها

هذا قضاء الله وقدره

ولو لم يكن الله قد قضي أن أسقط في هذه المادّة

لما كنت سقطت

-----

يا واد يا مؤمن

--------

أين تذهب

وكيف تفكّر

ما تقوله هذا قد يكون حكمة للرسوب

ولكن ليس علّة

----------

العلّة هي أنّك رسبت

لأنّك لم تذاكر

ذاكر تنجح

إن تذاكر تنجح

فقط

---------

هذه هي العلّة

ثمّ ألحق بذلك كلّ الحكم الممكنة

لكن لا تترك العلّة وتتعلّق بالحكمة

--------

الذين ماتوا تحت رافعة الحرم

---------

كانوا الأكثر إيمانا

وكأنّ الذين نجوا كانوا منافقين

----------

اختارهم الله ليموتوا في هذا المكان

وكأنّ الآخرين كانوا من الضالّين

--------

يا بختهم هيروحوا الجنّة

طب ما كنّا نوقّف الحجّاج كلّهم صفّ

ونضربهم بالنار ويروحوا الجنّة

----------

واللي ييجي يحجّ السنة الجاية

هنفجّره بالديناميت

ونبعته ع الجنّة علي طول

---------

قد يكون الله اختارهم لحكمة

بينما العلّة أنّهم ماتوا بسبب

الإهمال

----------

عالج العلّة

وأمّن الموقف تماما

ثمّ ما يأتي بعد ذلك خارجا عن إرادتك

ولا تجد له تعليلا

فقل فيه ما شئت أن تقترح من الحكم

------------

المسلمون هزموا في أحد

----------

لأنّ الله أراد أن يقوّيَ إيمانهم

فلماذا لم يقوّ الله إيمانهم في كلّ الغزوات

فهزمهم فيها جميعا

----------

هزموا لكي لا ينسو الله

فهل أراد الله لهم أن ينسوه في بدر

-------

هذه حِكَم

-------

ولكن السبب والعلّة

هو أنّ بعضا منهم عصا أمر الرسول

صلّي الله عليه وسلّم

حين قال لهم

لا تنزلوا عن الجبل

ولو رأيتمونا تتخطّفنا الطير

فخالفوا ذلك

فهزموا

هذه هي العلّة

-------------

والمستفاد من الدرس

هو الالتزام الحرفي بكلام الرسول

صلّي الله عليه وسلّم

-----------

فلا تخرج عن سياق العلّة إلي سياق الحكمة

فإن فعلت ذلك

فمرحبا بك في مستنقع المنطق والجدل

وبشراك باقتحام دائرة الإلحاد من أوسع أبوابها

---------

نسأل الله الستر

من الحكم العظيمة اللي لازم نقف قدامها  
في قوله تعالي  
قالوا إنّما البيع مثل الربا - وأحلّ الله البيع وحرّم الربا  
-  
من الفوائد العظيمة هنا  
أن تعلم أنّ السبب الرئيسي لامتناعك عن الشئ  
هو أنّ الله حرّمه  
ليس لأنّه ضار وليس لأنّه يؤذي الصحّة ويضيع المال  
-  
كل هذا جميل  
لكن السبب الرئيسي هو أن تعلم انّك تمتنع عن الشئ لأنّ الله حرّمه  
-  
ويتجلي ذلك حين تري أنّ الله لم يرد علي من قال ان البيع مثل الربا  
وأخذ يبين انهما ليسا سواءا وليسا سيان  
فهناك فروق كذا وكذا  
-  
ولكن الآيه قالت مباشرة  
وأحلّ الله البيع وحرّم الربا  
يعني ليس وجه النقاش هنا هو في ان الربا حرام لانه مختلف عن البيع  
هذه ليست القضية  
القضية هي ان الله حرمه  
وعليه فهو حرام  
بدون النظر لتشابهه او اختلافه عن البيع  
-  
واذكر معي اخي الكريم قوله تعالي  
يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس  
فالقرآن يقرّ أنّ للخمر والميسر منافع  
بل ويقول منافع وليست منفعة - وكانه يتحدي  
وكانّه لا يأبه إلي كونها منفعة واحدة او منافع  
لتكن فيهما منافع كثيرة أو منفعة واحدة - ولكنهما حرام  
ولو كان فيهما ضرر - لما كان هذا هو وجه الامتناع  
فنحن كنا لنمتنع عنهما لانهما حرام - لا لانهما ضاران  
-  
بالمقابل في قوله تعالي  
كتب عليكم الصيام كما كتب علي الذين من قبلكم لعلّكم تتقون  
تعلم انه ليس السبب في الصيام هو الشعور بالفقراء  
وتحسين الصحة وانقاص الوزن  
-  
كل هذا جميل  
لكنك لا تصوم من اجل ذلك  
والا لماذا يصوم الفقراء - بمن سيشعرون اذا صاموا  
-  
لا يا سادة  
نحن نصوم لان الله امرنا بهذا وطاعتنا لامر الله ستعلمنا التقوي  
ولذلك قال تعالي لعلّكم تتقون  
-  
تذكر معي قصة سيدنا موسي مع قومه حين قال لهم  
ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة  
كثرة جدال قوم موسي معه ادخلتهم في مصاعب كثيرة  
وضيقت عليهم دائرة الاختيار  
في حين ان الامر الالهي جاء بذبح بقرة  
فكانوا ليذبحوا اي بقرة ويمتثلوا لامر الله  
-  
كما فعل سيدنا نوح حين صنع الفلك بأمر من ربّه  
لم يسأل لماذا - وما فائدتها - وأين ستعوم  
-  
يجب ان تدرك اخي الحبيب ان المنطق ومحاولة فهم امر الله شئ جميل  
لكن يجب ان لا تضع المنطق شرطا لطاعة امر الله  
-  
فان لم تفهم الحكمة من وراء امر الله فما عليك الا ان تسمع وتطيع  
لا ان تنتظر لتفهم حكمة الله من الامر لتنفذه  
-  
كما قال سيدنا علي  
لو كان الفقة بالراي لكان المسح علي باطن الخف اولي من المسح علي ظاهره  
-  
وكما قال سيدنا عمر للحجر الاسود  
والله اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع  
ولولا انني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك  
-  
ولا نجد اجمل ولا اعظم من قوله تعالي  
قل ان كان للرحمن ولد - فأنا أوّل العابدين  
أي نعم قد تجادل من ينسب لله الولد  
نعم قد تجادله بالمنطق والحجة والفلسفة  
لتثبت له انه لا ينبغي للإله أن يكون له ولد  
-  
حتي اذا ما انتصرت بالحجة والمنطق البشري  
جاءت هذه الآيه لتعيد إليك رشدك  
وتخبرك انّنا ننكر أنّ لله ولد لأنّ الله أخبرنا انّه لا ولد له  
ليس لأنّ المنطق يؤدّي إلي ذلك  
فأنت تعبد الله لا تعبد المنطق  
-  
والدين مبناه علي النصوص الثابتة وليس علي الأفكار المتغيّرة  
فكيف يا اخي الكريم تترك النصوص وتذهب للمنطق  
-  
هذه النصوص في ديننا يحسدنا عليها أتباع الديانات الاخري  
فتجد رجل الدين منهم  
يحاول ان يبتكر ويبتدع امثله طفولية يخاطب بها محاوريه  
فهو صفر اليدين خاوي الجعبة من اي نص يستند اليه  
فيتّبع نهج البهلوانات في مخاطبة من يعظهم

ونجيب تليفزيون  
ونحط الفيشة في الحيطة  
فالتليفزيون يطلع صورة وصوت  
ويسخن ويطلع حرارة  
-  
يبقي عادي ان شئ واحد يبقي تلاتة في وقت واحد  
والتلاتة يبقوا واحد في وقت واحد  
-  
مع انه لو مرتبه 3000 جنيه  
وعطيته 1000 بدالهم  
مش هيرضي ياخده  
وهوا لسه قايل ان التلاتة واحد والواحد تلاتة  
-  
اما نحن المسلمين  
فلدينا نص الهي من الله  
ثابت متصل متواتر لا يمكن التشكيك فيه  
معجز لا يمكن تحديه  
ولا يجرؤ أحد علي ان يكتب عليه قرآن فلان أو قرآن علان  
هو كتاب الله وفقط  
-  
ولدينا أكبر تراث منقول في التاريخ  
وهو سنّة الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
-  
ولدينا اطنان من حكم وآثار وأقوال السلف الصالح والعلماء الربانيين  
فلننهل من هذه البحور - ثم إذا فتح الله عليك ببعض الحكمة  
فلا مانع ان تضيفها الي حديثك  
-  
كما فعل سيدنا ابراهيم حين جادل النمرود  
فلما رآه يتملص من الجدال  
افحمه بسؤال فيه تعجيز فقال له  
ان الله يأتي بالشمس من المشرق فإت بها من المغرب  
فبهت الذي كفر  
-  
فالخليل ابراهيم استخدم العقل والمنطق هنا ليضع النمرود في مساحة مغلقة  
مع انه هو هو الذي جرب العقل والمنطق من قبل  
فلم يصل لشئ  
واستسلم لله  
ففتح الله عليه من فضله  
-  
فعلها حين سأل عن الربّ  
فقال النجم  
وقال القمر  
وقال الشمس  
فلما يأس من الجواب قال  
لإن لم يهدني ربّي لأكونن من القوم الضالين  
-  
فهو يعلم ان المنطق لا يؤدي لشئ في معرفة الله  
ثم حاول ان يستخدم العقل  
ليفهم كيف يحي الله الموتي فلم يصل لشئ  
فتوجّه إلي خالق العقل وخالق الأحياء والأموات ليسأله  
كيف تحي الموتي  
فأراه الله ذلك بشكل عملي  
إذ ان الروح من امر الله ولا يمكن لابراهيم ان يدركها  
-  
علم ابراهيم من هذه المواقف  
ان العقل والمنطق قاصر في الامور الدينية والربانية  
فكان - صلي الله عليه وسلم  
خير من طبق الالتزام باوامر الله دون السؤال عن منطقها  
-  
فقد ترك زوجه وابنه في الصحراء امتثالا لأمر الله  
ولم يسأل عن مآل حالهما  
وهما الضعيفان الوحيدان وهما قرة عينه وفلذة كبده  
-  
ثم جاء النموذج الاعظم من هذا  
حين طرح وجه ابنه علي صخرة وثبت راسه بيسراه  
بينما يحمل في يمناه سكينا ليذبح بها ولده  
ولم يسأل الله عن الحكمة والسبب  
ولم يطلب المنطق وراء فعل هذا  
-  
صلي الله علي سيدنا ابراهيم وسلم  
وصلي وسلم علي سيدنا محمّد  
ورحم الله وغفر لكل من أطاع أمره  
دون استفسار عن الحكمة من وراءه

تاني وتالت وللمرة المليون  
فيه فرق بين الحكمة والعلة  
.  
لما طالب يسقط  
تقوم انتا تقول  
ده سقط عشان ربنا يكفر ذنوبه  
انتا كده بتتكلم في الحكمة  
.  
لكن لما تقول  
ده سقط عشان ما كانش بيذاكر  
كده بتتكلم في العلة  
.  
بالنسبه لحكمة الله  
فمش من حقك تدعي المامك بها  
ولم يحيطوا به علما  
ولا من حقك تدعي معرفة بعضها الا بنص شرعي  
فمن انت لتعلم بعض حكمة الله دون أن يخبرك به  
.  
اما بالنسبة للعلة  
فدي مساحتنا احنا البشر  
وهيا المساحة اللي المفروض نركز فيها  
.  
وطبعا لا ننسي التفكير في حكمة الله  
لكن اقصد اننا لا نتحول لدراويش ونترك العمل

قضيّة العلّة والحكمة  
وأوسع أبواب الإلحاد  
---------  
نحن كمسلمين  
قد نُسأل أو نَسأل أنفسنا بعض الأسئلة  
لماذا نصوم ؟  
لماذا ابتلاني الله بالمرض الفلاني ؟  
لماذا لا نأكل الخنزير ؟  
--------  
الأسئلة الثلاثة السابقة لها ستّة أجوبة  
لاحظ معي  
-------  
لماذا نصوم  
---------  
الإجابة الأولي  
لأنّ الصوم ينقّي البدن  
ويطهّر الروح  
ويقوّي الصحّة  
ويُعلي النفس  
ويعوّد المسلم علي الصبر  
وينمّي لديه الشعور بالفقراء  
ويجعله في مكانة كالملائكة  
ويرفعه عن حاجات الدنيا  
فيجعله إنسانا روحانيّا كالملائكة  
بإبعاده عن الحاجات الحيوانيّة  
من مأكل ومشرب وشهوة  
----------  
بينما توجد إجابة أخري تقول  
نحن نصوم لأنّ الله أمرنا بذلك  
--------  
السؤال الثاني  
----------  
لماذا ابتلاني الله بمرض كذا ؟  
الجواب قد يكون  
لكي يذكّرك الله بنعمته عليك  
ويذكّرك بكم من الناس يفتقدون النعمة التي أنت فيها  
ولعلّك كنت مقدما علي ذنب  
فجاء هذا المرض وأقعدك عنه  
ثمّ لعلّك تتوب عن ذنب كنت قد اقترفته  
----------  
بينما الإجابة الأخري تقول  
لله الأمر من قبل ومن بعد  
ولقد أصابني هذا المرض  
لإهمالي في صحتي من حيث كذا  
أو لعلّ هذا قدرا محضا لا دخل لي فيه  
وعلينا كمسلمين الصبر علي بلاء الله واحتساب الأجر  
وطلب الدواء مع الاعتقاد بأنّ الشافي هو الله  
-----------  
السؤال الثالث  
لماذا لا ناكل الخنزير ؟  
-----------  
الجواب قد يكون  
لأنّ الخنزير ديوث  
يرضي لأنثاه أن يعاشرها ذكر آخر أمامه  
كما أنّ الخنزير يأكل البراز  
كما أنّ العلماء اكتشفوا أنّه يحتوي علي مواد كذا  
والتي تسبب أمراض كذا وكذا  
---------  
بينما الإجابة الثانية تقول  
نحن لا نأكل الخنزير لأنّنا نهينا عنه  
------------  
الآن وقد تناولنا الأسئلة الثلاثة  
والستّة أجوبة  
قد يظنّ البعض  
أنّ لكلّ سؤال إجابة صحيحة وأخري خاطئة  
أو إجابة أفضل من الأخري  
---------  
وقد يظنّ البعض أنّ الإجابات الثانية علي كلّ سؤال  
كانت وسيلة للهروب من التفكير في الإجابة  
وهي طريقة إجابة الدراويش  
الذين لا يعرفون شيئا عن العلم  
--------  
بينما الأجوبة الأولي محلّاة بالتعضيدات العلميّة  
والتي تكسبها قوّة فوق مجرّد كونها أحكاما شرعيّة  
-------  
كما أنّ الأجوبة الأولي منطقيّة  
يمكن بها أن تحاجّ غير المسلمين فتقنعهم  
----------  
بينما الأجوبة الثانية  
تحتاج لأن يكون من تناقشه بالأساس مسلم  
لكي يقتنع بمجرد أن تقول له  
الله أمر بكذا أو نهي عن كذا  
--------  
وهذه القضيّة  
رغم بساطتها ظاهريّا  
إلا أنّها تحمل مدخلا شيطانيّا  
خطيرا وعميقا وخبيثا علي شباب الأمّة  
----------  
هذه القضيّة هي  
الفرق بين  
العلّة  
والحكمة  
----------  
فالعلّة هي المسبب الشرعي لقيام الأمر أو النهي  
----------  
بمعني  
قبل أن يفرض صيام رمضان  
كان الصوم  
مفيدا للصحّة  
مقوّيا للبدن  
مرتقيا بالروح  
إلي آخره  
----------  
ولكنّه لم يكن فرضا علي المسلم  
أن يصوم رمضان  
ولم يكن حراما أن يفطر في نهار رمضان  
وهو مقيم غير مسافر  
معافي غير مريض  
--------  
فلمّا جاء الأمر من الله بالصوم  
فرض ذلك علي المسلمين  
فعلّة قيام الأمر بالصوم  
هو أنّ الله فرضه علينا  
-----  
قال تعالي  
يا أيّها الذين آمنوا  
كتب عليكم الصيام  
كما كتب علي الذين من قبلكم  
لعلّكم تتّقون  
-------  
ثمّ أنّ المسلم وجد حِكَما بالغة  
لله سبحانه وتعالي  
من وراء امتثالنا لأمر الله لنا بالصوم  
----------  
فوجده يرتقي بالروح ويطهّر البدون  
و و و إلي آخر هذه الأمور  
هذه الأمور تسمّي  
الحكمة من الأمر الشرعي  
--------  
ولتوضيح الفارق  
تعال معي إلي هذا النقاش  
----------  
ما رأيك في أن يصوم الفقير  
تقول  
من حكم الصوم  
أنّه يجعلنا نشعر بالفقراء  
فلماذا يصوم الفقير  
وهو يشعر بالفقر بدون تجربة الصوم هذه  
----------  
ثمّ  
إذا كنت أمتلك بدنا صحيحا معافي  
رشيقا ممشوقا نحيفا خفيفا  
فهل أحتاج الصوم ليقوّي بدني  
-----------  
ثمّ  
إذا كان الصوم يرتقي بالروح  
فما رأيك في أن أصوم قبل الفجر بساعة  
وأفطر قبل المغرب بساعة  
هي نفس فترة الامتناع عن الطعام  
وسيترتّب عليها نفس الفائدة الروحيّة  
-----------  
ثمّ  
إذا كنت سأتناول في الإفطار أشهي المأكولات  
فما فائدة الصوم وقد وعدتني بأنّه سيجعلني مثل الملائكة  
وسأتناسي كلّ الحاجات البشريّة  
بل إنّ امتناعي عن الطعام طيلة النهار  
يجعلني أفكّر فيه أكثر  
--------  
ثمّ  
قد يشعر بالراحة النفسيّة  
ذلك الذي يصوم ويقضي النهار في المسجد  
تحت التكييف يقرأ القرآن  
فما بالك بعامل البناء  
الذي يقضي نهار رمضان  
تحت حرّ الشمس وعناء العمل  
هل سيشعر بنفس الانتشاء الروحي  
---------  
ثمّ  
لو كان الصيام بهذه الروعة البدنيّة والروحيّة  
فلماذا لا نصوم طوال العام  
-----------  
ولماذا يحرم صيام يومي العيدين  
هل يحرم القيام بأمر يرتقي بأرواحنا  
ويهذب نفوسنا يومي العيدين  
----------  
ثمّ  
لو انتفت هذه الحكم جميعها عند إنسان ما  
هل يحلّ له أن يفطر  
----------  
وهل لو أثبت العلم  
وجود تأثيرات جانبيّة للصوم علي جسم الإنسان  
هل ستراجع نفسك حينها  
وتعيد التفكير في صحّة أمر الله لنا بالصوم  
----------  
أم أنّك ستراجع العلماء فيما يقولون  
وماذا لو أثبت لك العلماء ما يقولونه عن ضرر الصوم  
بالدليل العلمي الدامغ والبرهان الساطع والإثبات القاطع  
هل ستراجع صحّة آيات القرآن التي أمرتنا بالصوم  
-----------  
وهل لو عاد العلماء  
فاعتذروا عن نتائجهم التي أعلنوها مسبقا  
هل ستعود لتعتقد في صحّة الصوم  
---------  
إذا كنت شعرت في كلامي أنّه كلام ملحدين  
فأهلا بك وسهلا علي شفا هذا الجرف الهار  
باب هو الأوسع من أبواب الشيطان لإغواء المسلمين  
--------  
فالشيطان لمّا يأس  
من إشغال أحد المتّقين عن الصلاة  
كلّما وسوس له بمتع الدنيا  
استعاذ العبد التقيّ بالله من الشيطان  
-----------  
فماذا فعل الشيطان  
ترك الوسوسة بمتع الدنيا  
وأخذ يوسوس للعبد الصالح  
عن جمال الصلاة  
وروعة الصلاة  
ومتعة الصلاة  
وروحانيّات الصلاة  
وحلاوة الصلاة  
ولذّة القرب من الله  
ونعيم الخشوع  
ويا لها من جنّة جميلة  
تلك التي وعدنا الله بها  
كم فيها من أنهار صافية  
وأشجار وارفة  
ونعم لا تعدّ  
ومتع ولا تحصي  
وإحنا في الركعة الكام ياسطي  
إيه ؟  
----------  
نعم يا صديقي  
لقد نسي العبد الصالح كم ركعة صلّي  
فالشيطان قد يغويك بإبعادك عن حدود الدين  
----------  
أو إذا وجدك مستعصيا من هذا الباب  
دفع بك دفعا شديدا إلي قلب الدين  
------------  
إذا لم تكن قد وطّنت نفسك  
علي معرفة تفاصيل هذه المناطق  
كانت هي الطريق الأسهل  
والباب الأوسع للخروج بك من دائرة الإيمان  
----------  
ومن هذه الوسائل الشيطانيّة  
التلبيس علي المسلم بين العلّة والحكمة  
----------  
لن يناقشك الشيطان في أنّ لحم الخنزير محرّم  
هو يعرف أنّك لن تنساق وراءه  
إذا قال لك أنّه حلال  
-------  
سترفض ذلك  
وستضربه علي قفاه وتستعيذ بالله  
---------  
لكنّه يدخل لك من نفس الطريق  
يقول لك  
لحم الخنزير حرام  
أرأيت كيف أنّه يكسب أهله الدياثة  
أرأيت كيف أنّه يأكل البراز  
يا لليععععع الشديد  
أرأيت كيف أنّه يسبب أمراض كذا وكذا  
-----------  
أنت الآن تشعر بمنتهي الراحة النفسيّة  
والاطمئنان القلبي  
إلي استقرار هذا الحكم الشرعي في نفسك  
--------  
ثمّ  
وركّز معي  
تتعرّض في حياتك لأناس ممن يأكلون الخنزير  
من غير المسلمين  
فتجد في بعضهم غيرة شديدة علي نسائهم  
مع أنّهم يأكلون الخنزير  
----------  
ثمّ  
تشاهد مزارع للخنازير نظيفة جدّا  
يقوم عليها أطبّاء بيطريّون علي أعلي مستوي  
ويتمّ الاعتناء بما يقدّم لهذه الخنازير  
من أعشاب طبيعيّة ومياه نقيّة  
وطعام أنظف مما يتناوله بعض البشر  
----------  
ثمّ  
تشاهد تقرير منظّمات الصحّة في العالم  
والموثوقة لدي الجميع  
والتي تثبت أنّ لحوم الخنازير المربّاه بهذه الطريقة  
خالية تماما وقطعا ونهائيّا وبتاتا ومطلقا وجذريّا  
من أيّ مسببات لأيّ أمراض  
----------  
قل لي الآن  
كيف شعورك تجاه التصوّر  
الذي كنت قد بنيته في البداية عن لحم الخنزير  
--------  
لن تقول أنّه حلال  
هذا صعب  
--------  
ولكنّك ستقول  
خدعوني ولاد اللذينا  
وطلع الخنزير غير ضار ولا حاجة  
بسّ هوا حرام وخلاص  
بسّ مش ضار  
----------  
يعني لولا إنّه حرام  
كنّا أكلناه عادي  
ثمّ إنّنا لو في مجاعة  
هيبقي أكل الخنزير حلال  
---------  
وبعدين الدياثة دي حاجة شخصيّة  
تختلف من شخص لآخر  
مش بسبب إن ده بياكل خنزير وده لأ  
ده هوّا أساسا ده ديوث وده مش ديوث  
--------  
وبعدين ما فيه ناس ما بتاكلش خنزير خالص  
وعندها دياثة بردو  
إيه العلاقة طيّب  
----------  
وبعدين لو مجموعة من الناس اشتهروا بالدياثة  
وكانوا بياكلوا بطاطس مثلا دايما في أكلهم  
هل تبقي البطاطس حرام هيّا كمان  
---------  
وبعدين باعتبار إنّي اتخدعت في موضوع الخنزير ده  
ما تيجي نراجع بقي كلّ الأحكام اللي العلماء أرهبونا منها  
------------  
ده قالولنا إنّ الخمر بتقود للزنا  
والزنا يقود للقتل  
بسّ الناس بتشرب خمره آهي  
ولا بتقتل ولا حاجة  
-----------  
وفيه ناس علماء وأطبّاء بيشربوا خمره  
وبيعيشوا يا خويا سبعين وتمانين سنة  
وصحّتهم بتبقي زي الحمير  
يبقي إيه الضرر منها طيّب  
----------  
إيه الحكمة من تحريمها  
--------  
تهت منّي ؟  
ولا دخت ؟  
----------  
هذه المتاهة وهذه الدوخة  
هي ما تدور في عقول الكثير من المسلمين  
--------  
وقد تعمّدت أن أدخلك فيها  
هذا إذا لم تكن أنت  
قد أُدخلت فيها من قبل رغما عنك  
------------  
تدور هذه التساؤلات  
التي تدفع للجنون أو للإلحاد  
في عقول الكثير من المسلمين  
------------  
وخصوصا المنتسبين للعلوم الدنيويّة  
كالهندسة والطبّ وخلافه  
ويا سلام لو كانوا من دارسي الفلسفة والمنطق  
------------  
ومدار هذا النقاش ومناط تلك القضيّة هو التفريق بين  
العلّة  
والحكمة  
---------  
فالعلّة هي المسبّب الرئيسي لقيام الأمر او النهي الشرعي  
----------  
نحن نصوم لأنّ الله أمرنا بالصيام  
ولو كان مرهقا  
ولو أثبت العلم أنّه ضار  
----------  
ونمتنع عن أكل الخنزير  
لأنّه حرام  
ولو كان لذيذا  
ولو كان مفيدا  
---------  
قال تعالي  
قل لا أجد في ما أوحي إليّ محرّما علي طاعم يطعمه  
إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنّه رجس  
أو فسقا أهلّ لغير الله به  
-----------  
ولو في شرع سابق كان حلالا  
لكان حلالا وقتها  
-----------  
فالخمر في صدر الإسلام  
لم يكن محرّما تحريما قاطعا  
ثمّ أصبح محرّما قطعا  
--------  
قال تعالي  
يا أيّها الذين آمنوا  
إنّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام  
رجس من عمل الشيطان  
فاجتنبوه لعلّكم تفلحون  
---------  
ولحم الحمير الأهليّة التي يركبها الناس  
غير الوحشيّة المخطّطة  
كان محلّلا  
ثمّ أصبح محرّما  
حين قال عنها رسول الله صلّي الله عليه وسلّم  
إنّها رجس  
---------  
ورمضان لم يكن شهر صيام  
ثمّ أصبح شهر صيام  
-----------  
وقيام الليل كان فرضا  
ثمّ لم يصبح كذلك  
-----------  
وصوم عاشوراء كان فرضا  
ثمّ لم يصبح كذلك  
-----------  
والقبلة كانت تجاه المسجد الأقصي  
ثمّ أصبحت تجاه الكعبة  
--------  
قال تعالي  
قد نري تقلّب وجهك في السماء  
فلنولينّك قبلة ترضاها  
فولّ وجهك شطر المسجد الحرام  
وحيثما كنتم فولّوا وجوهكم شطره  
----------  
وكان للرجل أن ينسب إلي نفسه  
ابنا ليس من ظهره  
ثمّ حُرّم ذلك  
----------  
قال تعالي  
وما جعل أدعياءكم أبناءكم  
------------  
وكان الرجل يظاهر من زوجته  
ثمّ حُرّم ذلك  
------  
قال تعالي  
الذين يظاهرون منكم من نسائهم  
ما هنّ أمهاتهم  
إن إمّهاتهم إلا اللاتي ولدنهم  
وإنّهم ليقولون منكرا من القول وزورا  
----------  
وكانت زيارة القبور منهيّ عنها  
ثمّ حلّل ذلك  
--------  
قال رسول الله  
صلّي الله عليه وسلّم  
كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور  
فقد أذن لمحمّد في زيارة قبر أمّه  
فزوروها - أي القبور  
فإنّها تذكّر الآخرة  
-----------  
فما رأيك في أن تبحث عن حكمة لأمر ما  
ثمّ بعدما حرّم تبحث عن حكمة للنهي عنه  
----------  
لو سلكت هذا الطريق  
فستصطدم بتلك المشكلة العقديّة والمنطقيّة الأزليّة  
الفرق بين العلّة والحكمة  
---------  
أنت كمسلم  
تطيع الله في الأمر  
لأنّ الأمر من الله  
----------  
وتنتهي عن النهي  
لأنّ الله هو الذي نهي  
-----------  
فإذا ظهرت لك حكمة من وراء الأمر أو النهي  
اطمئن بها قلبك  
---------  
ولكن  
لا تأخذها وجها للاقتناع  
فالحكمة تُطمئن القلب  
ولكن لا تقنع العقل  
------------  
ولا تتركها تقوم بهذا الدور في عقلك  
لا تجعل حكمة من وراء أمر شرعي  
تترسّخ في عقلك كدليل أو مبرّر لالتزام هذا الأمر  
وكأنّها هي التي تدفعك للإيمان به  
------------  
وإلا  
لو تزعزع هذا الدليل العلمي أو المنطقي  
فسيهتز إيمانك  
فقط خذ الحكمة من باب الاطمئنان القلبي  
------------  
وإلا  
قل لي  
لماذا نمسح علي ظهر الخفّ  
مع أنّ باطنه هو المعرّض للأذي  
------------  
لماذا نصلّي الظهر أربع ركعات  
وهو يأتي في وقت الحر والتعب والعمل  
ونكون أحوج ما نكون للراحة  
-----------  
بينما في وقت الراحة والنشاط في الصباح  
نصلّي الصبح ركعتين فقط  
---------  
ما الحكمة في ذلك  
وهل إذا لم تجد حكمة  
انتظرت حتّي تجد واحدة  
فإن لم تجد رددت الأمر  
حتّي تجد له حكمة  
------------  
هذا لا يصبح إيمانا  
هذا يصبح تصديق  
والإيمان غير التصديق  
----------  
فقضيّة الإيمان ليست قضيّة عقليّة منطقيّة  
بل هي قضيّة عَقَدِيّة روحيّة  
ترتبط بمعجزة ماديّة قائمة  
منذ عهد الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
وهي معجزة القرآن  
------------  
أخبرنا الله سبحانه وتعالي  
أنّ هذا هو كلامه  
وأنّ الدليل علي ذلك  
أنّه لا بشر قادر علي المجئ بمثله  
وقد كان  
------------  
فنحن نؤمن تحت تأثير هذه المعجزة  
لا نؤمن تحت تأثير الاقتناع العقلي بما جاء به الإسلام  
------------  
فكلّ دين فيه ما يجعلك تحترمه  
من الأخلاق والأوامر الراقية  
لن يجئ رجل دين ويقول لك  
اتبع الدين الذي أدعو إليه  
فهو يدعو إلي القذارة والسرقة والغشّ والزنا  
ثمّ أنت ستتبعه  
------------  
بالطبع كلّ الأديان سيخاطبك رجالها  
علي أساس أنّها أديان جميلة وراقية  
ولكن  
ما هي معجزة كلّ دين  
---------  
معجزة هذا الدين باقية وظاهرة  
وهي القرآن  
وبناءا عليه نحن نأتمر بكلّ تعاليم هذا الدين  
--------------  
ومن النقاط المهمّة هنا أيضا  
بل والخطيرة  
هي الإعجاز العلمي في القرآن  
فالبعض  
وللأسف  
يعتبرون أنّ الإعجاز العلمي  
هو مثبت للقرآن مبرهن عليه  
-------------  
وهذا خطا شنيع  
بل جريمة نكراء  
---------  
فما اكتشفه البشر  
لا يمكن أن يكون هو وجه الدعم والتقوية والإقناع والتدليل  
لنا كمسلمين بأنّ الله قد قال الحقّ  
----------  
وماذا لو لم يكتشف العلماء ذلك  
هل كنت ستظلّ منكرا للآية حتّي يأتي بها دليل  
-------------  
وماذا لو جاء دليل علمي علي عكس الآية  
هل ستتبعه وترفض الآية  
أم لا  
------------  
وإن رفضت الدليل العلمي المخالف لآية  
فلماذا فرحت وأخذت بالدليل الموافق لآية أخري  
------------  
أنت إذا منافق  
تختار فقط ما يتماشي مع معتقداتك الخاصّة  
وتترك ما يخالفها  
---------  
ولكن  
الإعجاز العلمي يتوافق مع القرآن  
فالقرآن صحيح في ذاته  
لا يحتاج لبرهان عليه  
بل هو البرهان المطلق  
-----------  
فإذا اكتشف العلم شيئا موافقا للقرآن  
فنقول أنّ العلم وافق القرآن  
أي اشترك معه في إقرار أمر ما  
-----------  
كأن يقول لك أحدهم  
الشمس تشرق من الشرق  
هذا لم يضف لي جديدا  
ولكنّه قال كلاما موافقا للحقّ الذي أؤمن به مُذ ولدت  
-----------  
فالأمر مُقَرّ عندنا منذ أربعة عشر قرنا  
وقبل أن يظهر الدليل العلمي  
كان الأمر مقرّا مصدّقا  
-----------  
فلمّا ظهر الدليل العلمي  
ازددنا به اطمئنانا  
كاطمئنان سيّدنا إبراهيم عليه السلام  
بإحياء الموتي  
----------  
هو كان مؤمن بأنّ الله يحيي الموتي  
لأنّ الله قال له ذلك  
---------  
وما رآه من تجربة عمليّة  
جعلت قلبه يطمئنّ  
ولم تجعله يؤمن  
فهو مؤمن ابتداءا  
-----------  
فحين سأله الله سبحانه وتعالي  
قبل أن يريَه كيف يحيي الموتي  
حين قال له الله  
أولم تؤمن  
فقال سيّدنا إبراهيم  
بلي  
أي أنّه كان مؤمنا متحقّق الإيمان بما قاله الله  
ولكن التجربة العمليّة طمأنت قلبه  
---------  
نحن نطمئنّ قلبا بالإعجاز العلمي في القرآن  
ولكننا لا نقتنع بسبب الدليل العلمي  
الإعجاز العلمي يطمئن القلب لما استقر به علم العقل واقتناعه  
وعلم العقل واقتناعه نابع عن الإيمان المطلق بالقرآن والشرع  
والإيمان بالقرآن نابع من أنّ أحدا لم ولا ولن يستطيع أن يجئ بمثله  
----------  
وهنا قضيّة لا تقلّ خطورة  
هل نجادل غير المسلمين بالدين أم بالمنطق  
-----------  
ولنفترض أنّنا جادلناهم بالمنطق  
فلن تصل إلي شئ  
فالمنطق كافِّ لأن يجد كلّ متكلّم به  
طريقا ودليلا علي إثبات ما يقول  
----------  
بل قد يثبت لك الشئ وعكسه في جملة واحدة  
فحين تقول  
لكلّ قاعدة شواذ  
مثلا  
----------  
هذه الجملة كافية لحرق عقول المتحدّثين بالمنطق  
فهل لكلّ قاعدة شواذ  
----------  
ولو كان كذلك  
فما هي شواذ قاعدة لكل قاعدة شواذ  
----------  
وهل هذا الشاذ سيكون قاعدة لا شواذ لها  
ولو كان كذلك  
فكيف جزمت بأنّ كلّ القواعد لها شواذ  
----------  
بالمنطق يمكن للجميع إثبات ما يقولون  
فلو رحت تقنع البشر بالدين باستخدام المنطق  
فستتساوي مع من يجادلك  
----------  
ولكن  
نحن نجادل بالقرآن  
نقيم الحجّة وهدفنا هو أن يسمعها الآخر  
لنمنعه من أن يعتذر بالجهل فيما بعد  
-----------  
فإذا سمع آيات الله  
كان دوره هو أن يؤمن أو يكفر  
وسيكون الحقّ واضحا أمامه  
فإمّا أن يتحمّل مسؤوليّة اتّباعه  
أو يتهاون فيظلّ علي ضلاله  
مختارا لهذا الضلال راضيا به مفضّلا له  
--------  
نحن نجادل في التاريخ بالتاريخ  
وفي الرياضيّات بالرياضيّات  
وفي المنطق بالمنطق وفي الفيزياء بالفيزياء  
----------  
وفي العقيدة نجادل بماذا  
نجادل بأصل الاعتقاد عندنا وهو القرآن  
فلا نجادل في العقيدة بالفلك أو الفيزياء  
----------  
وإلا  
لو التزمت هذا الطريق  
فكن محترما لنفسك  
إذا جاءك مجادلك بدليل علمي قاطع  
علي خلاف القرآن  
------------  
عليك ساعتها إذا كنت محترما لنفسك  
أن تكفر بالقرآن  
لأنّك أنت الذي ارتضيت  
ووضعته علي ميزان العلم  
فهوي به  
----------  
القرآن يزن ولا يوزن  
ويثبت غيره ولا يثبته غيره  
ونجادل به ولا نجادل عنه  
انتبه  
--------  
ثم احذر من أنّك  
باقتراح الحكمة من وراء أمر شرعي  
قد تكون متجرّءا علي الله  
----------  
فمن أخبرك أنّ الله أمرنا بكذا لحكمة كذا  
ومن أنابك للتحدّث باسم الحكمة الإلهيّة  
وكيف سيكون حالك  
لو تبيّن خلاف ما ادّعيته من حكمة  
----------  
هل تنسب فهمك للأمر الشرعي بشكل ما  
واستحسانك له علي تصوّر ما  
إلي الحكمة الربّانيّة  
----------  
فقد تكون الحكمة  
من وراء أوامر شرعيّة كثيرة  
قد تكون الحمكة من ورائها غير ظاهرة  
فكيف تتجرّأ علي أن تقول  
أنّ الله أراد كذا من وراء أمر كذا  
انتبه  
--------  
قضيّة العلّة والحكمة  
من أخطر القضايا العقديّة  
وهي باب واسع للإلحاد لمن لا يعرف تفصيلها  
----------  
فحين يرسب أحدهم في مادّة دراسيّة  
يقول  
----------  
لعلّ الله فعل هذا لكي أتوب إليه  
وكأنّ الله كره توبة الذين نجحوا  
----------  
أو لعلّ الله فعل ذلك حتّي أذاكر جيّدا العام القادم  
وكأنّ المذاكرة هذا العام كانت شيئا قبيحا للغاية  
---------  
أو لعلّ الله فعل ذلك ليذكّرني بنعمته عليّ  
وكأنّ الذين نجحوا كانوا قد جحدوا بنعمة الله  
----------  
أو لعلّ الله جعلني أرسب  
لكي اتوب عن الذنب الفلاني  
وكأنّ الكفّار لا ينجحون في هذه المادّة  
---------  
ثمّ إذا جاءت الأمّ الحنون  
رافعة علي ابنها الشبشب  
قال لها  
هذا قضاء الله وقدره  
ولو لم يكن الله قد قضي أن أسقط في هذه المادّة  
لما كنت سقطت  
-----  
يا واد يا مؤمن  
--------  
أين تذهب  
وكيف تفكّر  
ما تقوله هذا قد يكون حكمة للرسوب  
ولكن ليس علّة  
----------  
العلّة هي أنّك رسبت  
لأنّك لم تذاكر  
ذاكر تنجح  
إن تذاكر تنجح  
فقط  
---------  
هذه هي العلّة  
ثمّ ألحق بذلك كلّ الحكم الممكنة  
لكن لا تترك العلّة وتتعلّق بالحكمة  
--------  
الذين ماتوا تحت رافعة الحرم  
---------  
كانوا الأكثر إيمانا  
وكأنّ الذين نجوا كانوا منافقين  
----------  
اختارهم الله ليموتوا في هذا المكان  
وكأنّ الآخرين كانوا من الضالّين  
--------  
يا بختهم هيروحوا الجنّة  
طب ما كنّا نوقّف الحجّاج كلّهم صفّ  
ونضربهم بالنار ويروحوا الجنّة  
----------  
واللي ييجي يحجّ السنة الجاية  
هنفجّره بالديناميت  
ونبعته ع الجنّة علي طول  
---------  
قد يكون الله اختارهم لحكمة  
بينما العلّة أنّهم ماتوا بسبب  
الإهمال  
----------  
عالج العلّة  
وأمّن الموقف تماما  
ثمّ ما يأتي بعد ذلك خارجا عن إرادتك  
ولا تجد له تعليلا  
فقل فيه ما شئت أن تقترح من الحكم  
------------  
المسلمون هزموا في أحد  
----------  
لأنّ الله أراد أن يقوّيَ إيمانهم  
فلماذا لم يقوّ الله إيمانهم في كلّ الغزوات  
فهزمهم فيها جميعا  
----------  
هزموا لكي لا ينسو الله  
فهل أراد الله لهم أن ينسوه في بدر  
-------  
هذه حِكَم  
-------  
ولكن السبب والعلّة  
هو أنّ بعضا منهم عصا أمر الرسول  
صلّي الله عليه وسلّم  
حين قال لهم  
لا تنزلوا عن الجبل  
ولو رأيتمونا تتخطّفنا الطير  
فخالفوا ذلك  
فهزموا  
هذه هي العلّة  
-------------  
والمستفاد من الدرس  
هو الالتزام الحرفي بكلام الرسول  
صلّي الله عليه وسلّم  
-----------  
فلا تخرج عن سياق العلّة إلي سياق الحكمة  
فإن فعلت ذلك  
فمرحبا بك في مستنقع المنطق والجدل  
وبشراك باقتحام دائرة الإلحاد من أوسع أبوابها  
---------  
نسأل الله الستر  
--------  
من الحكم العظيمة اللي لازم نقف قدامها  
في قوله تعالي  
قالوا إنّما البيع مثل الربا - وأحلّ الله البيع وحرّم الربا  
-  
من الفوائد العظيمة هنا  
أن تعلم أنّ السبب الرئيسي لامتناعك عن الشئ  
هو أنّ الله حرّمه  
ليس لأنّه ضار وليس لأنّه يؤذي الصحّة ويضيع المال  
-  
كل هذا جميل  
لكن السبب الرئيسي هو أن تعلم انّك تمتنع عن الشئ لأنّ الله حرّمه  
-  
ويتجلي ذلك حين تري أنّ الله لم يرد علي من قال ان البيع مثل الربا  
وأخذ يبين انهما ليسا سواءا وليسا سيان  
فهناك فروق كذا وكذا  
-  
ولكن الآيه قالت مباشرة  
وأحلّ الله البيع وحرّم الربا  
يعني ليس وجه النقاش هنا هو في ان الربا حرام لانه مختلف عن البيع  
هذه ليست القضية  
القضية هي ان الله حرمه  
وعليه فهو حرام  
بدون النظر لتشابهه او اختلافه عن البيع  
-  
واذكر معي اخي الكريم قوله تعالي  
يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس  
فالقرآن يقرّ أنّ للخمر والميسر منافع  
بل ويقول منافع وليست منفعة - وكانه يتحدي  
وكانّه لا يأبه إلي كونها منفعة واحدة او منافع  
لتكن فيهما منافع كثيرة أو منفعة واحدة - ولكنهما حرام  
ولو كان فيهما ضرر - لما كان هذا هو وجه الامتناع  
فنحن كنا لنمتنع عنهما لانهما حرام - لا لانهما ضاران  
-  
بالمقابل في قوله تعالي  
كتب عليكم الصيام كما كتب علي الذين من قبلكم لعلّكم تتقون  
تعلم انه ليس السبب في الصيام هو الشعور بالفقراء  
وتحسين الصحة وانقاص الوزن  
-  
كل هذا جميل  
لكنك لا تصوم من اجل ذلك  
والا لماذا يصوم الفقراء - بمن سيشعرون اذا صاموا  
-  
لا يا سادة  
نحن نصوم لان الله امرنا بهذا وطاعتنا لامر الله ستعلمنا التقوي  
ولذلك قال تعالي لعلّكم تتقون  
-  
تذكر معي قصة سيدنا موسي مع قومه حين قال لهم  
ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة  
كثرة جدال قوم موسي معه ادخلتهم في مصاعب كثيرة  
وضيقت عليهم دائرة الاختيار  
في حين ان الامر الالهي جاء بذبح بقرة  
فكانوا ليذبحوا اي بقرة ويمتثلوا لامر الله  
-  
كما فعل سيدنا نوح حين صنع الفلك بأمر من ربّه  
لم يسأل لماذا - وما فائدتها - وأين ستعوم  
-  
يجب ان تدرك اخي الحبيب ان المنطق ومحاولة فهم امر الله شئ جميل  
لكن يجب ان لا تضع المنطق شرطا لطاعة امر الله  
-  
فان لم تفهم الحكمة من وراء امر الله فما عليك الا ان تسمع وتطيع  
لا ان تنتظر لتفهم حكمة الله من الامر لتنفذه  
-  
كما قال سيدنا علي  
لو كان الفقة بالراي لكان المسح علي باطن الخف اولي من المسح علي ظاهره  
-  
وكما قال سيدنا عمر للحجر الاسود  
والله اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع  
ولولا انني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك  
-  
ولا نجد اجمل ولا اعظم من قوله تعالي  
قل ان كان للرحمن ولد - فأنا أوّل العابدين  
أي نعم قد تجادل من ينسب لله الولد  
نعم قد تجادله بالمنطق والحجة والفلسفة  
لتثبت له انه لا ينبغي للإله أن يكون له ولد  
-  
حتي اذا ما انتصرت بالحجة والمنطق البشري  
جاءت هذه الآيه لتعيد إليك رشدك  
وتخبرك انّنا ننكر أنّ لله ولد لأنّ الله أخبرنا انّه لا ولد له  
ليس لأنّ المنطق يؤدّي إلي ذلك  
فأنت تعبد الله لا تعبد المنطق  
-  
والدين مبناه علي النصوص الثابتة وليس علي الأفكار المتغيّرة  
فكيف يا اخي الكريم تترك النصوص وتذهب للمنطق  
-  
هذه النصوص في ديننا يحسدنا عليها أتباع الديانات الاخري  
فتجد رجل الدين منهم  
يحاول ان يبتكر ويبتدع امثله طفولية يخاطب بها محاوريه  
فهو صفر اليدين خاوي الجعبة من اي نص يستند اليه  
فيتّبع نهج البهلوانات في مخاطبة من يعظهم  
ونجيب تليفزيون  
ونحط الفيشة في الحيطة  
فالتليفزيون يطلع صورة وصوت  
ويسخن ويطلع حرارة  
-  
يبقي عادي ان شئ واحد يبقي تلاتة في وقت واحد  
والتلاتة يبقوا واحد في وقت واحد  
-  
مع انه لو مرتبه 3000 جنيه  
وعطيته 1000 بدالهم  
مش هيرضي ياخده  
وهوا لسه قايل ان التلاتة واحد والواحد تلاتة  
-  
اما نحن المسلمين  
فلدينا نص الهي من الله  
ثابت متصل متواتر لا يمكن التشكيك فيه  
معجز لا يمكن تحديه  
ولا يجرؤ أحد علي ان يكتب عليه قرآن فلان أو قرآن علان  
هو كتاب الله وفقط  
-  
ولدينا أكبر تراث منقول في التاريخ  
وهو سنّة الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
-  
ولدينا اطنان من حكم وآثار وأقوال السلف الصالح والعلماء الربانيين  
فلننهل من هذه البحور - ثم إذا فتح الله عليك ببعض الحكمة  
فلا مانع ان تضيفها الي حديثك  
-  
كما فعل سيدنا ابراهيم حين جادل النمرود  
فلما رآه يتملص من الجدال  
افحمه بسؤال فيه تعجيز فقال له  
ان الله يأتي بالشمس من المشرق فإت بها من المغرب  
فبهت الذي كفر  
-  
فالخليل ابراهيم استخدم العقل والمنطق هنا ليضع النمرود في مساحة مغلقة  
مع انه هو هو الذي جرب العقل والمنطق من قبل  
فلم يصل لشئ  
واستسلم لله  
ففتح الله عليه من فضله  
-  
فعلها حين سأل عن الربّ  
فقال النجم  
وقال القمر  
وقال الشمس  
فلما يأس من الجواب قال  
لإن لم يهدني ربّي لأكونن من القوم الضالين  
-  
فهو يعلم ان المنطق لا يؤدي لشئ في معرفة الله  
ثم حاول ان يستخدم العقل  
ليفهم كيف يحي الله الموتي فلم يصل لشئ  
فتوجّه إلي خالق العقل وخالق الأحياء والأموات ليسأله  
كيف تحي الموتي  
فأراه الله ذلك بشكل عملي  
إذ ان الروح من امر الله ولا يمكن لابراهيم ان يدركها  
-  
علم ابراهيم من هذه المواقف  
ان العقل والمنطق قاصر في الامور الدينية والربانية  
فكان - صلي الله عليه وسلم  
خير من طبق الالتزام باوامر الله دون السؤال عن منطقها  
-  
فقد ترك زوجه وابنه في الصحراء امتثالا لأمر الله  
ولم يسأل عن مآل حالهما  
وهما الضعيفان الوحيدان وهما قرة عينه وفلذة كبده  
-  
ثم جاء النموذج الاعظم من هذا  
حين طرح وجه ابنه علي صخرة وثبت راسه بيسراه  
بينما يحمل في يمناه سكينا ليذبح بها ولده  
ولم يسأل الله عن الحكمة والسبب  
ولم يطلب المنطق وراء فعل هذا  
-  
صلي الله علي سيدنا ابراهيم وسلم  
وصلي وسلم علي سيدنا محمّد  
ورحم الله وغفر لكل من أطاع أمره  
دون استفسار عن الحكمة من وراءه  
-  
تاني وتالت وللمرة المليون  
فيه فرق بين الحكمة والعلة  
.  
لما طالب يسقط  
تقوم انتا تقول  
ده سقط عشان ربنا يكفر ذنوبه  
انتا كده بتتكلم في الحكمة  
.  
لكن لما تقول  
ده سقط عشان ما كانش بيذاكر  
كده بتتكلم في العلة  
.  
بالنسبه لحكمة الله  
فمش من حقك تدعي المامك بها  
ولم يحيطوا به علما  
-  
ولا من حقك تدعي معرفة بعضها الا بنص شرعي  
فمن انت لتعلم بعض حكمة الله دون أن يخبرك به  
.  
اما بالنسبة للعلة  
فدي مساحتنا احنا البشر  
وهيا المساحة اللي المفروض نركز فيها  
.  
وطبعا لا ننسي التفكير في حكمة الله  
لكن اقصد اننا لا نتحول لدراويش ونترك العمل  
-  
المثال الاقوي في موضوع العلة والحكمة والذي اختم به هذا المقال  
هو قصر الصلاة  
نحن نقصر الصلاة او نفطر في نهار رمضان لعلة السفر  
وقد تكون الحكمة هي المشقة  
-  
يبقي عندنا علة - وهي السفر  
وحكمة وهي المشقة  
-  
وامامك حالتان  
حالة مسافر في طائرة خاصة مليئة بالرفاهيات  
وصل الي فندق فاره ملئ بوسائل الراحة  
وهو في نهار رمضان  
هل يفطر ويقصر الصلاة ؟  
-  
طيب  
حالة شخص مقيم في بلده  
والحرارة عالية جدا وهو يجد مشقة في الصوم والصلاة  
هل يقصر ويفطر ؟  
-  
هذا المثال هو الاوضح والاقوي  
اذ ان الاول  
توفرت لديه العلة - وهي السفر  
فله ان يفطر ويقصر الصلاة - ولو لم تتوافر الحكمة وهي المشقة  
-  
اما الثاني  
فرغم توفر حكمة المشقة  
الا انه لم تتوفر له عله الافطار والقصر  
فيصوم ويؤدّي الصلاة كاملة  
-  
بالمناسبة الموضوع اللي بنتكلم فيه من اخطر المواضيع  
-  
فكرة ان كل امر شرعي تكون ليه حكمة  
تساوي بالظبط انك بتتعامل مع ربنا كانه مطلوب منه يقنعك باوامره  
-  
وانتا ومزاجك بقي  
اللي تقتنع بيه تنفذه  
واللي ما تقتنعش بيه يبقي ربنا يتعب شويه عشان يقنعك والعياذ بالله  
-  
لو بصيت ليها كده هتعرف قد ايه الموضوع خطير  
ومعظم الناس حاليا كده ولا حول ولا قوة الا بالله  
-  
عشان كده بقول ان لازم الاوامر الشرعية يكون فيها جزء من اللا منطقية  
اللا منطقية دي هيا اللي هتفرق العبد من اللي مش عبد  
-  
العبد اللي هيقول سمعنا واطعنا  
والتاني بقي عاوز ربنا يقنعه  
يبقي عبد ازاي ؟!